الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة 8 ماي 1945

كلية الاداب واللغات قسم اللغة والادب العربي

بحث حول :

الدلالة و الاعجاز اللغوي

من اعداد الطلبة : تحت اشراف الأستادة :

* لعور شيماء جلايلية
* دواخة الهام
* رمضاني ايمان
* بوداوي صليحة

السنة الدراسية :

2023|2024م

خطة البحث :

* مقدمة
* تعريف الاعجاز : لغة و اصطلاحا
* أراء العلماء في الإعجاز اللغوي
* وجوه إعجاز القرآن الكريم
* خصائص الأسلوب اللغوي و البلاغي في القرآن الكريم
* ألفاظ القرآن ودلالتها في المعنى الدقيق
* جمالية المفردة القرآنية
* جمالية الإعجاز التركيبي في القرآن الكريم
* أنواع الإعجاز اللغوي
* شروط الإعجاز اللغوي

مقدمة :

الحم لله رب العالمين ، الدي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا ، و الصلاة والسلام على رسول الله الأمين الدي أنزل الله تالى القرآن على قلبه بلسان عربي مبين ، ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين ،

وبعد:

المتدوق لجمالية اللغة العربية لا يفوته حتما دراسة مافي القرآن الكريم من ايحاءات لغوية ، و الدي يعتبر أهم أنواع الاعجاز لأنه يتعلق باستحدام كلمات وعبارات القرآن الكريم و تراكيب الجمل ، ونظرا لأهمية موضوع الإعجاز و قع اختيارنا لهدا البحث الدي يندرج تحت عنوان : "الدلالة و الإعجاز اللغوي "

و الواقع أن السبب في اختيارنا لهدا الموضوع هو رغبتنا في البحث فيه

و قد انطلق بحثنا من مجموعة من الاشكاليات ؟

* ما مفهوم الاعجاز اللغوي ؟
* و ماهي وجوه الإعجاز في القرآن الكريم ؟
* وفيما تتمثل خصائص الأسلوب اللغوي و البلاغي في القرآن الكريم ؟
* و فيما تتمثل أنواع الإعجاز اللغوي و شروطه ؟

و قد إعتمدنا في بحثنا هدا على المنهج الوصفي التحليلي و دلك لملاءمة طبيعة الموضوع ، مقسمين بحثنا هدا إلى العناوين التالية :

* مقدمة خصصناها للتمهيد للموضوع و طرح الإشكالية و ما يتعلق بها
* وبعدها قمنا بتعريف الإعجاز
* أهم آراء العلماء في الإعجاز اللغوي
* وجوه الإعجاز في القرآن الكريم
* خصائص الأسلوب اللغوي و البلاغي في القرآن الكريم
* بالإضافة إلى أنواع الإعجاز اللغوي و شروطه
* وفي الأخير أنهينا البحث بخاتمة كانت خلاصة لمختلف النتائج التي توصلنا إليها من خلال هدا البحث

ومن الدين تطرقوا لهدا الموضوع سابقا نجد :"عبد الهادي حمر العين (الإعجاز اللغوي في القرآن الكريم و أثره في اختلاف أئمة اللغة)

الإعجاز اللغوي لسليمة هالة

كما استندنا في بحثنا هدا على مجموعة من المصادر و المراجع ندكر : أساس البلاغة لمحمود بن عمر الزمخشري ، الإعجاز في دراسة السابقين لعبد الكريم الخطيب ، ثلاث رسائل في إعجاز القرآن الكريم الرماني ، الإعجاز الصرفي في القرآن الكريم لعبد الحميد العقيدي

وبحثنا كأي بحث لم يخل من الصعوبات ندكر :

ضيق الوقت لانشغالنا بمدكرة التخرج ، بالإضافة إلى تكليفنا بالعديد من البحوث في المقاييس الأخرى ،

و في الختام نتقدم بجزيل الشكر للأستادة الفاضلة على جميع المجهودات المبدولة ، راجين أن يستفيد الجميع من البحث

أولاتعريف الاعجاز اللغوي :

أ)تعريف الاعجاز لغة: تشير كلمة عجز في اللغة على التأخر عللى الشيء ، والقصور عن فعله ، ومنه دلالة الاعجاز على الفوت و السبق ، وعدم القدرة على الادراك

و قد ورد في المعجم الوسيط: ً عجز عن الشيئ يعجز عجزا ، و عجزانا : ضعف ولم يقدر عليه ،..... أعجز فلان : سبق فلم يدرك ، و أعجز الشيئ فلانا فاته ولم يدركه ، ويقال أعجزه فلان ، و أعجزه : صيره عاجزا و أعجز فلانا : وجده عاجزا(1)

و الاعجاز القرآني مصطلح يدل على قصور الجن و الانس عن أن يأتو بمثل القرآن الكريم أو بسورة من مثله

ومنه فان الاعجاز في اللغة ينحصر في كونه علم يهتم بابراز اعجاز المفردة القرآنية من حيث شكلها ومضمونها وغايتها

ب )مفهوم الاعجاز اصلاحا :

ظهر مصطلح الاعجاز في أواخر القرن الثاني الهجري و بداية الثالث ، و دلك عندما ظهر البحث في قضية إعجاز القرآن الكريم ، ومن تعريفاته التي وردت في كتاب الإعجاز، نجد :

* الإعجاز أمر خارق للعادة مقرون بالتحدي سالم من المعارضة يظهره الله على يد رسله(2)
* إعجاز القرآن الكريم : مركب إضافي ، معناه إثبات القرآن الكريم عجز الخلق عن الاتيان بما تحداهم به ، وهدا التعجيز ليس مقصودا لداته ، بل المقصود لازمه و هو إظهار أن هدا الكتاب حق ، وأن الرسول الدي جاء به صدق (3)

[[1]](#footnote-1)

ثانيا : أراء العلماء في الاعجاز اللغوي

1ـ القدامى :

لقد آمن كل عاقل بالقرآن كمعجزة حقيقية جاء بها لنبي من عند اللهعن طريق الوحي الدي كان يأتي به أعظم الملائكة و أشرفها جبريل عليه السلام فامتثلو لأوامه وانهو الى نواهيه وحاولو تطبيق تعاليمه في العابدة والمتعاملة ، وسلمو بسحره وجماله وكماله فلم تمتد نفوسهم الى التشكيك فيه قليله وكثيره ، بل قبلوه و أقبلو عليه حافظين و دارسين و شارحين ثم مطبقين فكان الصحابي يحفظ الآية و الآيتين ولا يزيد عنها حتى يطبقها في أسراره وسحره و جماله

ومن أهم العلماء الدين تناولو الاعجاز نجد

أ ) الجاحظ : (ت 255 ه ) بل يفرد الجاحظ كتابا خاصا بالاعجاز بل تحدث عن الإعجاز القرآني في رسالته {حجج النبوة} حيث أكد أن وجه الاعجاز يتمثل في نظم القرآن و فصاحته ، و في هدا يقول : ًو لأن رجلا من العرب لو قرأ على رجل من خطباتهم وبلاغاتهم سورة واحدة طويلة أو قصيرة ، لتبين له في نظامهاو مخرجها ، وفي لفظها و طبعها ، أنه عاجزعم مثلها ، ولو تحدى بها أبلغ العرب لظهر عجزه عنها و ليس دلك ـ أي العجز و الإعجازـ في الحرف أو الحرفين أو الكلمة و الكلمتين ً(1)

ب) الخطابي : ( ت388ه ) أما الخطابي فتحدث عن إعجاز القرآن فيكتاب أسماه {كتاب بيان إعجاز القرآن } فيقول : ًو إنما تعدر على البشر الإتيان بمثله لأمور : منها أن علمهم لا يحبط بجمع أسماء اللغة العربية و بألفاظها التي هي ظروف المعاني و الحوامل (1)

وملخص رأي الخطابي : ًإنه يرى أن إعجاز القرآن راجع إلى جمال ألفاظه وحسن نظمه ، و سمو معانيه ، و أثره في النفوس، يقول :ًو إدا تأملت القرآن وجدت هده الأمور في غاية الشرف والفضيلة ، حتى لا ترى من الألفاظ أفصح و لاأجزل ، و لا أهدب من ألفاظه ، ولا ترى نظما أحسن تأليفا ، ولا أشد تلازما ، و تشاكلا من نظمه ً

ج) عبد القاهر الجرجاني (ت 471):تحدث عبد القاهر الجرجاني عن إعجاز القرآن الكريم في رسالته التي أسماها (الرسالة الشافية) و التي تناول فيها بعض نواحي من الإعجاز ، اخصها إثبات الإعجاز عن طريق عجز العرب عن معارضة القرآن ىويرى أن الاعجاز قد ثبت للأولين و المعاصرين لنزول القرآن بعجز من جاء بعدهم أولا و أيسر لأن علم دلك يخص اهله و الأصل و القدوة فيه العرب ومن عند أهم تبع لهم وقاصر فيهم عنهم "(2)

د) القاضي عباض (ت544ه): وقد تحدث في كتابه (الشفا) عن أوجه الإعجاز في القرآن الكريم و حصرها في أربعة أوجه

ه) جلال الدين السيوطي( ت 911ه) :تحدث السيوطي عن أوجه الإعجاز في القرآن الكريم ودكر أراء العلماء و دلك من خلال كتابه الإتقان في علوم القرآن و ما يلاحظه القارئ أن السيوطي قد نسب بعض الأراء لأصحابها في الإعجاز ك البقلاني ، و الأصفياني .....وغيره

[[2]](#footnote-2)

وقد تحدث السيوطي عن أوجه الإعجاز في مواطن متفرقة من كتاب الإتقان : حيث يرى أن القرآن معجزة في شتى المجالات تحت عنوان( فائدة ) قال : الحكمة في تسوير القرآن سورا تحقيق كون السورة معجزة

2) المحدثين:

أ)الرافعي( 1880ـ1937م):

تحدث الرافعي في كتابه( إعجاز القرآن والبلاغة النبوية) عن أوجه الإعجاز و اسهل مؤلفه بالحديث عن العلماء السابقين الدين خاضو في موضوع الإعجاز فاستعرض أراءهم و كان يعقب بين الحين و الآخر ، و أما وجهة نظره في الإعجاز فكانت كما يلي "أنه رأى أن الاعجاز القرآني يمثل قيمة دينية على مستوى الرسالة ، وقيمة لغوية جمالية على مستوى الشكل و التي تتجاوز كل الامكانيات البشرية و قد ركز بصفة خاصة على أسلوب و تركيب النص القرآني

ب )محمد متولي الشعراوي (1911ـ1998): استهل محمد متولي الشعراوي حديه عن اعجاز القرآن الكريم لغويا بواقع العربي أنداك فقد تضمن النص المعجزة كلاما لا بالشعر ولا بالنثر مراعيا في دلك المناسبات ويقول الشعراوي

أن القرآن نظم فريد لا نستطيع أن نقول أنه نثر ولا شعر و انما هو كلام يتناسب مع قول القائل سبحانه و تعالى إدن فبلاغة القرآن في مطابقته للحال حال جميع المخاطبيين و بلاغته في الانتقال من الشعر إلى النثر ومن النثر إلى الشعر

ويقول : الأسلوب البياني في القرآن تجده حينما يعرض قضية من القضايا يعرضها الله عرض الخبير بحقائق النفس والقادر على إيراد الخصائص الكلامية التي تعبر عن حقائق النفس(1)

[[3]](#footnote-3)

ج)سيد قطب (1906ـ1966م): كان لسيد قطب تصور تميز به في مجال الإعجاز اللغوي تمثل في حديثه التصوير الفني في القرآن الكريم من خلال كتابه (التصوير الفني في القرآن) الدي طبع سنة 1944

ونجد السد قطب في كتابه هدا لم يتكلم عن الإعجاز بصراحة لكن قارئ الكتاب يشعر بأنه يؤمن بالإعجاز إيمانا عميقا ويتبين دلك من خلال الأمثلة التي يأتي بها من القرآن

د)سعيد رمضان البوطي(1929ـ2013م): يعد من أهم العلماء الدين قدمو نحو دا قيمة في مجال الإعجاز القرآني و يقول في كتابه (من روائع القرآن) إن القرآن لا يخاطب العقل وحده على نحو ما تعلم من طبيعة سائر أنواع الكلام و لكنه يخاطب كلا من العقل والخيال والشعور معا، وهو في هدا يجري على نسق مطرد و طريقته متبعة عرفت به وعرف بها ، سواء أكان يأمر و ينهى أو يعلم و يشرع ، أو يتحدث عن غيب ، أو يحدر من عداب [[4]](#footnote-4)

ثالثا ـ وجوه إعجاز القرآن الكريم :

الوجه الأول : فصاحة ألفاظه ، و بلاغة عباراته، و عجيب نظمه ، فإن جميع ألفاظ القرآن الكريم فصيحة

الوجه الثاني : تأثيره و سلطانه على القلوب ، فقارئه وسامعه لا يمله ، فالانكباب على تلاوته يزيد حلاوة و ترديده يوجب له محبة

الوجه الثالث: اخباره في الماضي و دكره لقصص الأمم السابقة و الأنبياء السابقين

الوجه الرابع : ما جاء فيه من حقائق علمية مطابقة لتعلم الحديث ، وهي كثيرة و إن دلت على شيئ فإنها تدل على صدق هدا القرآن وصدق دعوة النبي محمد ص

الوجه الخامس : معانيه و أحكامه ، و انعدام الاختلاف فيه ، فقد اشتملت آياته على موضوعات تخص العقائد و الأخلاق ، والتشريعات المتنوعة في شتى الميادين ، و القرآن كتاب الله لا يطرأ عليه تغيير . ولا نقصان فقد تكفل بحفظه

رابعا ـ خصائص الأسلوب اللغوي والبلاغي في القرآن الكريم :

الخاصية الأولى : سمة القرآن اللفظية وهي تتجلى في نظامه الصوتي وجماله اللغوي المراد بالنظام الصوتي اتساق القران في حركاته و سكناته و حدوده و هو يستدعي الاستماع و يستهوي النفوس بطريقة لا يمكن أن يصل إليها أي نظم أو نثر

الخاصية الثانية : ارضاء كل الناس فهو يؤثر فيهم ادا قرئ عليهم و أحسو بجلالته و داقو حلاوته و أما الفهم فكل على حسب استطاعته

[[5]](#footnote-5)

الخاصية الثالثة : ارضاؤه للعقل و العاطفة ، فإن أسلوب القرآن خاطب العقل و القلب معا

الخاصية الرابعة : جودة سبك القرآن و إحكام سرده

الخاصية الخامسة :براعته في تصريف القول أي أنه يورد المعنى الواحد بألفاظ و طرق متعددة ومحتلفة

الخاصية السادسة :وضوح الكلمة او ابهامها فالكلمة اما واضحة المعنى لا تحتاج الى كلام تفسيري و اما خفية المعنى تحتاج إلى بيان

الخاصية السابعة : في الألفاظ يبين قصد مقدر على حاجات الناس دون أن يزيد اللفظ عن المعنى أو يقصر عن الوفاء بحاجات الحلق وهو على أعلى درجات الفن و الصياغة في التأثير و الإقناع

خامسا ـ ألفاظ القرآن و دلالتها على المعنى الدقيق

يتألق أسلوب القرآن في اختيار ألفاظه وكلماته و دلك لما بين ألفاظ اللغة العربية من فروق دقيقة في دلالتها ومعناها فكل لفظة في القرآن الكريم وضعت لتؤدي نصيبها من المعنى اقوى اداء لدا دعانا القرآن لاستخدام الكلمات في مواضعها التي تليق بها للدلالة على الحقيقة لقوله تعالى :" يا أيها الدين آمنو لا تقولوا راعنا و قولوا انظرنا و اسمعوا و للكافرين عداب أليم "

فالقرآن شديد الدقة فيما اختار من لفظ ، يؤدي به المعنى

[[6]](#footnote-6)

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| دلالته | في القرآن | اللفظ |
| هناك ألفاظ متشابهة أو متقاربة في المعنى يفرق بينهما | 1ـ قالوا يا صالح قد كنت | الشك |
| يستخدم هدا اللفظ في مواضع وكان معناه مجازيا ، و استحدم المعنى الحقيقي للفظ نفسه في مواضع أخرى ، فقد أستخدم في 13 موضعا بالمعنى المجازي و 10 مواضع بالمعنى الحقيقي ، أما وروده في الآية الكريمة فإنه يحتمل المعنى الحقيقي و المعنى المجازي معا | 2ـ و إدا مرضت فهو يشفين | مرض |

و الجدول الآتي يوضح دقة القرآن الكريم في استخدام كلمات دون أخرى:

إدن كل لفظة في القرآن الكريم دقيقة في توظيفها و دلالتها ، لها موقفها الخاص بها و لا يمكن أن يحل محلها لفظ آخر

سادسا ـ جمالية المفردة القرآنية :

اصطفى الله تعالى من مفردات اللغة العربية و ألفاظها أفصحها معنى و أيسرها على اللسان أداء و أسهلها على الأفهام و أمتعها و أحلاها على الأدن و أقواها تأثيرا على القلوب و أوفاها تأدية للمعاني ثم ركبها تركيبا محكم البيان ، و دلك لما يكمن في ألفاظه من الايحاءات التي تعبر عن خلجات النفوس و تقتحم شفاف القلوب و ما يكون في تركيبه من ألفة عجيبة وانسجام وثيق بين هده ألفاظ مهما تقاربت مخارج حروفها أو تباعدت

سابعا ـ جمالية الاعجاز في القرآن الكريم :

الأسلوب التصويري في القرآن سمة بارزة في التعبير عن موضوعات و أغراض مختلفة و الإعجاز التصويري أقوى و أوضح و جه من وجوه إعجاز القرآن البياني فالصورة القرآنية من الطبيعة والانسان خاصة فهده الصورة تعمل على رسم لوحات متدفقة بالحياة و مشاهد تتسق فيها الشخصيات بالأحداث

و تتمثل جمالية هدا الوجه الاعجازي فيما يلي :

أ ـ الدقة التصويرية ان التعبير التصويري الرائع الدي يختار له القران المصدر والمادة و الألفاظ ونوعية الصورة يكسبه توضيحا و تفصيلا و دقة محكمة في أبعادها و جوانبها

ب ـ التأثير و الاستمالة الفعالة : ان الصورة القرآنية تؤثر على العقل و الوجدان لانها نابعة من جمال الصورة و دقتها و ايحائها و ملاءمتها لمقتضى الحال مع بيانها الرائع الدي يلقى الاعجاب حيث تجمع بشكل بديع بين العقل والعاطفة فتتغلغل في المسار بالفكر و تتمركز في مواطن الوجدان بدقة غاية في الروعة و التمييز[[7]](#footnote-7)

ثامنا أنواع الاعجاز اللغوي :

1ـ الاعجاز الصوتي : إن أول شيئ أحسته الأدن العربية في نظم القرآن الكريم هو دلك النظام الصوتي البديع فالصوت يتسم بقوة التأثير و إحساس الأدن بالنغم العدب حين تجويده من حيث أنه البنية الصغرى في الكلمة أو الجملة ، و القرآن يختار الأصوات بحسب الدلالة قصد إخراج المعاني في أحسن صورة ، و الصوت عنصر أساسي في الإعجاز القرآني

2ـالإعجاز الصرفي : جاءت الصيغ الصرفية في القرآن الكريم مقصودة قصدا أكيدا لا يمكن أن يؤدي مؤداها ولا أن تدل على معناها أي صيغة أخرى مغايرة حتى لو كانت المغايرة بينهما بحرف واحد أو حركة واحدة

3ـ الإعجاز المعجمي : قال ابن عطية الأندلسي في مقدمة تفسيره {المحرر الوجيز} " وكتاب الله لو نزعت منه لفظة ثم أدبر لسان العرب في أن يوجد ثم أدير لسان العرب في أن توجِد أحسن منها لم يوجد! " (1)

فالمفردات القرآنية لها خصائصها و مميزاتها ، جمال واقعها ، و اتساقها الكامل مع المعنى و اتساع دلالتها لما لا تتسع له عادة دلالات الكلمات الأخرى ، فالمفردات القرآنية إدن مفردات مختارة منتقاة ، ولا أدل على دلك من أننا حين ننظر في المعاجم اللغوية نجدها زاخرة بألفاظ كثيرة ، فلكل مادة اشتقاقاتها الكثيرة المتعددة

4ـ الإعجاز النحوي : إدا ربطنا النحو بالقرآن وجدنا العجب ، فكل قضية نحوية وراءها أسرار وحكم نشأ عن قدرة الهية تجلت في كتابه الحكيم ، و لكن قد تقصر الأفهام عن المراد من آية من آياته فيظن أنها جاءت على غير ما تعارف عليه أهل اللغة ، و قد يعجز البصر عن الوصول إلى إعجاز نحوي جاء في أثناء آية ، فيدهب الظن إلى أن القرآن قد تجاوز قواعد اللغة وما تعارف عليه أهلها ، وهدا لا شك عجز في الإنسان عن إدراك لغة القرآن و أساليبها[[8]](#footnote-8)

تاسعا ـ شروط الإعجاز :

* أن يكون من الأمور الخارقة للعادة أو السنن ، بحيث يعجز الناس عن الإتيان بمثله
* سلامتها من المعارضة ، فإن قدر على معارضتها لا تسمى معجزة
* أن تجرى على يد نبي أو رسول ، فإن جرت على يد غيره عدت من الخوارق الأخرى مثل الكرامات
* أن تكون مقرونة بالنبوة و الرسالة ، فإن تقدمت فتكون بمثابة الإرهاصات
* أن تكون مقرونة بالتحدي و البيان عمن الله تعالى
* أن تكون موافقة للدعوة

الخاتمة :

وفي الأخير نستنتج أن الإعجاز اللغوي هو مادة لغوية موضوعها القرآن الكريم ، تبحث في الجانب اللغوي و البياني لمستويات الإعجاز اللغوي ، و تعنى بالمستوى الإفرادي و التركيبي للغة كما تهتم بالمستويات الصرفية و الصوتية و الدلالية و علاقتها بالفصاحة و البيان و أسرار الإعجاز القرآني

1. معجم اللغة العربية ، المعجم الوسيط ، مكتبة الشروق الدولية ، جمهورية مصر العربية ، ط 04، 2004 ، مادة عجز

   2 ينظر السيوطي ، الاتقان في علوم القرآن ج4

   3 ينظر : محمد عبد العظيم الزرقاني ، مناهل العرفان في علوم القرآن ، تح فواز أحمد ، زمرلي دارالكتاب العربي ، ج 01 ص 259

   1 عبد الكريم الخطيب ، الاعجاز في دراسة السابقون دار الفكر العربي ط 1 ص [↑](#footnote-ref-1)
2. [↑](#footnote-ref-2)
3. [↑](#footnote-ref-3)
4. [↑](#footnote-ref-4)
5. [↑](#footnote-ref-5)
6. [↑](#footnote-ref-6)
7. [↑](#footnote-ref-7)
8. [↑](#footnote-ref-8)